

أعد نظر فالنظر كالعين لا ترى على البعد اجرام الجسوم كما هي
 أبالظن والتخمين يدرك سرنا وقد بلغت فيه النفوس التراقي
 اليك فإني الشرط ان يبلغ المنا بأدراكه من كان للعلم قانيا
انظر اعلمك الله كلام هذا الرجل المفاضل المرسل ما أبلغه وما
 أتم عبارته وما أحسن سبكه وما أعظم معانيه فان كلامه يدل
 على عظم مقامه وعلى نورانية عقله وعلى الكشف الصريح لذاته
 فان كان الأمير خالده رحمه الله قد أوصاك بطريق الفحص والاجتهاد
 ولم يبين لك كيف السلوك اليها فقد بينها لك هذا الحكيم فان
 السلوك لطريق القوم وجاد تهدي لا يمكن الا من طريق العلم بأسرار
 الجواهر والأعراض والأفعال من الضواغل والأفعال من المتفاعلات
 وبأجمل العلوم الرياضية فانها مقدمات نظرية لا يمكن الناظر
 في هذا العلم ان يعرف المقصود من كلام أهله الا بتلك المقدمات
 فانها أصول هذه الصناعة وأمان طلب الوصول من كتب الصناعات
 بغير علم تلك الأصول فقد ضل وأضل لأن الاستنباه موجود في
 غالب كلام القوم وكثرة الأسماء والأجبار وهو موجب للحرق ولا
 يزيل هذا الاستنباه الا بن اقتن تحرر هذه الأصول الطبيعية
 والبهائية والرياضية فان بها يعرف الواجب والممكن والمنع مع
 ان العارف العالم بمثل هذه العلوم والمقنعات يمكن ان يقع في
 الحيق والدهشة ويضل للشعب الأفكار عليه ولذقة مسالك
 هذه الصناعة ولما يريد الله من أسباب معدة كافي على بن سينا مع
 براعته وكثرة عمله وإطلاعه لم يظهر له وجه امكان هذه الصناعة
 لأننا معن نطرق في العلوم كلها ولم يعتبر كلام القوم كله فيها فأنه
 مشى على القواعد التي لا تناقض فيها فلما وجد كثر التناقض
 عند القوم حدثها فان علمه رحمه الله كانت الى الظاهر أقرب
 منها الى الباطن وهذا العلم انما هو من العلوم الباطنة لاسيما ولم يقصد
 أهله

أهله إقامة البرهان على صحته اعتمادهم على حذافة أهل زمانهم
 ولما رأينا قصور أهل زماننا أقمنا لهم البرهان اليقين عليها بوجوه
 قربية وتحصناتهم المقاصد من العلوم الطبيعية والرياضية
 والالهية في كتابنا هذا وفي جملة كتب آخرين كتبنا احدهم غاية
 السرور في شرح المشدور والثاني التمس المنبر في تحقيق
 الاكسير والثالث شرح صحيفة هيرمس العظمى والرابع شرح كتاب
 الرحمة لجابر والخامس الدق المضية في شرح الماء العرق في الأرض
 النجية فاذا كان هذا حال مثل ابن سينا وعلمه فكيف حال الجاهل
 الذي لا يعرف المبادئ ولا الغايات ويرور ببلوغ المني من هذا العلم
 بغير مقدمات وهو الذي قال في حقه صاحب المشدور رحمه
 الله في اليبائية حيث قال
 ومتمنى غيظا كان يقبله من الفهم جبر البحر الخ كاري
 ليس بناظرنا الاستكال كتبنا عليه فإني فلت فينا ماري
 وكان يرحم من حرق ان درسها يعرفه الغانها والاحاجيا
 وسيل الشربا منه ادق من التي يظن بها من سده الشوق هذا يا
 ابى الله الا ان يواصل واصلا يقلده او عا لما امتت اهايا
 ولوراض بالعلم الطبيعي نفسه لما كان بالتقليد في العلم اصنا
فالعاقل يتحقق ان لا سبيل له الى هذا الغرض المقصود من هذه
 الصناعة الا بالعلم او بواصل يوصله او عالم يدرسه ويرشد
 وعلى كل حال لا بد من العلم والسلام فان المقلد يوسن ان يقع في
 الخطا واما المشتغل بالعلم على العالم هو اجدر بالوصول والسلام
 وحيث ذكرنا لك الوجه والسبيل الى الوصول بالفحص والتميين
 كما ذكر خالده فذلك كل لك ما قصدك وأودعه في قصيدته من الاسرار
وما قوله حتى اذا ما كنت قد احكمتها بالمنج عند العقد في الابد
 تشير الى المادة الطبيعية التي هي هيولى الاكسير واصلها فانها اذا لم